تقديم

إن خطة هذا الكتاب تقوم على دراسة تعالج حقبة مهمة من تاريخ المغرب الإسلامي، منذ الفتح العربي حتى سقوط الإمارات المحلية فى لربع الأخير من القرن الثامن الهجرى؛ و قد باركت لعمل على إنجاز هذه الدراسة الملخصة لتزويد مكتبتنا و باحثين ودارسينا و طلبتنا بأحوج ما يكونون لى لمزيد من الدراسات لتاريخ هذه البلاد لتى استعصت على الجبابرة والظالمين حين شرفه الإسلام و أصبحت جزءا لا يتجزأ من عالمه الذى بسط فى أكثر من ثلاثة أرباع العالم آنذاك.

و لا غرور، أن يلمس القارئ ، لجهود التى بذلت فى إعداد الكتب بما يضعه فى مصاف الكتب التى تصلح لتكون مراجع منهجية مساعدة و مقررة لدارسى التاريخ،والكتاب كذلك بمجمله دراسة موضوعية جامعية تنحو إلى التلخيص غير المخل بموضوعاته، نظرا" إلى توضيبه وتبسيط عروضه التاريخية و بالاستناد إلى مصادر وافية و متنوعة بما تحمل من نصوص و أصول أولية قديمة و ما أتبع فى جمع مادته العلمية و ترتيبها و تنسيقها على نحو مفيد و متكامل.

و الكتاب بأبوابه و فصوله وموضوعاته وشروحه السياسية و الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية يقوم على أساس " الكلية **Totalite** " أى الدراسة الشاملة و فى وحدة فيها شىء من التماسك الموضوعى و الخلاصة التحليلية التى دأبت على أن يكون التركيب الاجتماعى الاقتصادى الأساس لكل تحليل تاريخى فيه ، وليس واجهة ظاهرة لتاريخ المغرب الإسلامى و فى هذا الإطار ، فان الدراسة التاريخية التى عول عليها الكتاب فيما يتعلق بالأحداث السياسية و العسكرية ووقائعها تضع الأساس للتاريخ الحقيقى لهذه البلاد الذى كان يتمثل فى عصوره المزدهرة فى جميع نواحى الحضارة الفكرية و المادية،لذلك ليس لى الآن ءالا أن أحرض طلبتنا و أبنائنا إلى التزود على حقائق تاريخنا فى جانبه المشرق ويتدبروها و يدركوا مقاصدها لكى يسهل عليهم استلهامها لحاضرنا و مستقبلنا. و أغلب الظن، أن دعوتى لتوظيف كتاب "دراسات فى المغرب الإسلامى" لهذا الغرض سيساهم على إغناء طموحنا فى التوصل إلى استخلاصات مفيدة من الناحيتين النقدية و التحليلية

أ.د. صالح عمار الحاج

obeikandi.com

بين يدي القارئ

يصح القول، أن التاريخ، يحتل بين فروع المعرفة الإنسانية، مكانة متميزة،وتشغل المؤلفات التاريخية فيه نسبة كبيرة من الكتب والإصدارات فى الشرق و الغرب على السواء ؛ و على الرغم من غلبة الاهتمام بالعلوم التكنولوجية والتطبيقية والطبية والرياضية والهندسية، على الاهتمام بما عداها،لاتزال المؤلفات التاريخية تحتل جانبا" ضخما" مما ينشر كل عام* ،حتى أننا يمكن أن نستلفت النظر إلى هذا العصر الذى هو:

" عصر العقلية التاريخية " مما يتعين علينا، أن تكون لنا رؤية حضارية من خلال دراستنا لتاريخنا العربى الإسلامى بعالميه المشرقى و الغربى.

وفى صفحات هذا الكتاب تتركز دراسة التجربة الإنسانية فى عالم بلاد المغرب، الذي هو قطعة من العالم القديم توطد فيها الإسلام بما حمل إلى أهلها من بناء اجتماعى ومن مثل أخلاقى ومن غنى وتنوع لا حد لهما فى العلم والسياسة والتنظيم الاجتماعى والاقتصادى، بحيث أصبح هذا الغنى والتنوع مادة للتاريخ تثرى الحاضر والمستقبل فى اعتبارها واستلهامها.

وغنى عن البيان، أن توزع المغرب الإسلامى إلى دول و إمارات وكيانات محلية مستقلة، كان مظهرا" من مظاهر التماسك والقوة اللتان أتاحتا ازدهار الحضارة الفكرية و المادية ووفرتا، الاستقرار السياسى والاجتماعي والاقتصادى، ولعلنا نجد ذلك أو شيء منه فى هذا الكتاب الذى سيكون عونا" لدارسينا و متخصصينا فى الدراسات التاريخية المغاربية.

وفى نهاية المطاف ندعو إخواننا و زملائنا الأساتذة و المهتمين،أن يقوموا الكتاب بآرائهم السديدة و توجيهاتهم الصائبة،كما نحث أبنائنا وإخواننا الطلبة و الدارسين أن يجتنوا أكبر قدر من الفائدة ، وأن تكون موضوعاته خطوطا" عامة

---

* و يضيف د/ حسين مؤنس، النوع الجديد من الكتب الذى يؤلفه نفر من أذكياء أهل الصحافة والأدب عن حوادث التاريخ الجارى Current History و رجاله. أنظر: المؤرخون، دراسة فى علم التاريخ ص 11.

لدراستهم وبحوثهم فى المستقبل ، مع تقديرنا لكل من تكون كلمته منصفة للحـــق ومبطلة للباطل، فيتبين مواضع القوة فى هذه الدراسة أو مواطن الضعف فيها،بنقد نزيه بناء يوم على الموضوعية والتجرد ويستهدف تعميق النظرة لتراثنا التاريخى والخروج منه بمفاهيم وآراء يمكن توظيفها لخدمة حاضرنا ومستقبلنا.

أ.د. سوادى عبد محمد

obeikandl.com

مدخل إلى المغرب الإسلامى

على مدى القرون الثلاثة التى سبقت دخول الإسلام إلى بلاد المغرب كانت الموجات الجرمانية المتبربرة ولاسيما الوندال والسواف و الألان قد وضعت هدفا" لها فى الوصول إلى هذه البلاد، نظرا" لثرواتها الوفيرة ولم تستطع الإمبراطورية الرومانية التى كانت تبسط هيمنتها عليها أن تصد هذه السيول الجارفة،غير أن الوندال انفردوا فى الظهور على السواحل الأفريقية ؛ ولكى يحكم هؤلاء سيطرتهم على المغرب نشروا الدمار والموت والخراب فى أكثر المدن والمراكز الحضرية فيه، وما لبثوا بعد أن تمكنوا من هذه المدن،أن اجتاحوا موريتانيا الطنجية وطرابلس.

وفى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، استطاعت القبائل المغربية سكان البلاد الأصليين،أن تثور ضد الوندال يدخل مقاتلوها قرطاجنة ثم راحوا يحررون مدنهم الواحدة تلو الأخرى. ولكن هذه البلاد عادت لتقع هذه المرة فى قبضة الإمبراطورية البيزنطية التى احتفظت حتى سنة 21هـ/642 م حيث بدأت المحاولات الأولى بقيادة عمرو بن العاص لتحريرها،ففى سنة 48هـ 647 م فتحت ليبيا وتونس ثم استكمل فتح شمال أفريقيا سنة 82 هـ/ 701م على يد الفاتح العربى عقبة بن نافع الذى أسس مدينة القيروان كقاعدة عسكرية ثم انطلق نحو الغرب حتى وصل إلى شواطئ المحيط الأطلنطى ثم أعقبه بين سنتى 82 هـ/ 701 م و92 هـ/710م موسى بن نصير الذى أتم فتح ما تبقى من بلاد المغرب.

وهكذا ينبغى علينا أن نصف الأحداث التى توجت بدخول المسلمين إلى بلاد المغرب،بأنها كانت إرهاصا" لولادة جديدة لهذه البلاد فى ظل الإسلام التى أنجبت مولودها " المغرب الإسلامى ".

المقدمة

نطاق البحث – تحليل المصادر

يعرض هذا الكتاب .محاولة لدراسة التاريخ السياسى والاجتماعى و الاقتصادى لبلدان المغرب الإسلامى منذ الربع الأخير من القرن الثانى الهجرى حتى نهاية القرن العاشر،ويمكن للمتخصصين والمتتبعين أن يجنوا بعض الفائدة مما بذلناه فيه من جهد من حيث العرض والروح التحليلية والنقدية وتمحيص الروايات و استجلاء الحقبة التاريخية بالاستناد إلى المعلومات الموثقة بالنصوص والأصول المعتمدة إلى جانب التماس العروض الواضحة والمفيدة لموضوعاته وفصوله وإكسابها تبسيطاً لا يخل بعمق مادته العلمية.

ومع أن الحقبة التى تناولتها هذه الدراسة،استغرقت أكثر من ثمانية قرون استوعبت أحداثاً غير قليلة،يحتاج كل منها إلى تفصيلات خاصة،و لكن تحقيق الترابط الموضوعى اقتضى استعراض تاريخها من جوانبه السياسية و العسكرية والحضارية بما فيها الأحوال الفكرية و الاجتماعية و الإقتصادية ، وباعتقادنا إن الدراسة على هذا الأسلوب ، تعين الباحث على تقديم صورة واضحة لمسيرة التاريخ العربى الإسلامى وأحداثه ، وتساعد على استنتاجات مهمة للأسس التى ترتكز عليها الحضارة العربية الإسلامية . كما إن الموضوعات التى عنيت فصول هذه الكتاب باستيعابها و خصوصاً فيما يتعلق بالتاريخ السياسى و العسكرى، سيكون لهل تأثيراتها فى مجرى التاريخ الحضارى فى المغرب الإسلامى وستترتب عليها تطورات بعيدة المدى فى تاريخ العالم الإسلامى لذلك حاولنا جهدنا أن نطبق هذا المنهج ونعتمده، ولعل القارئ يلمس ذلك من خلال تتبعه لهذه الدراسة و استيعابه لخطوطها العامة و سيتضح له أخيراً أنها تقدم معنى فيه بعض الوضوح للنظرة الشاملة للحقبة التاريخية.

يقوم الكتاب على ثلاثة أبواب رئيسية، و ينعقد فى كل باب منها بعدد من الفصول ، فالباب الأول الذى يُعنى (بالأحوال العامة فى بلاد المغرب) يضم ثلاثة

obeikandl.com

فصول أولهم فى خريطة بلاد المغرب بدراسة الحدود التى جاءت فى كتب الجغرافيين المسلمين و المناطق السهلية و الواحات و التقسيمات الإدارية والإقليمية والموارد المائية وفى سكان المغرب الإسلامى منهم العرب و القبائل المغربية ،وثانيهم الفتح الإسلامى لبلاد المغرب و يكرس هذا الفصل محاولات الفتح الأولى ثم الفتوح الإسلامية فى ليبيا و تونس و الجزائر، أما الأخير فيدرس عصر الولاة وخاصة ولاة المغرب فى العصر الأموى ، كما يعنى بتوضيح سياسة الانفصال فى المغرب الإسلامى .

وينتصب الباب الثانى (قيام الإمارات و الدول و أحوالها و علاقاتها السياسية و الإدارية) على ثمانية فصول، تتقدم فى الفصل الرابع منها دراسة إمارة بنى مدرار فى المغرب الأقصى، قيامها و تأسيس عاصمتها سجلماسة ثم علاقاتها السياسية بالخلافة العباسية و بالرستميين و الأدارسة، وفى الفصل الخامس بحث عن إمارة بنى رستم فى المغرب الأوسط و تتصدره محاولة عبد الأعلى بن السمح المعافرى لإقامة إمارته فى منطقة غربى طرابلس يُعرف باسم " الصياد " غير أن جهوده فشلت و لم تستطع الحركة الأباضية التى كان يتزعمها أن تصمد أمام الجيوش العباسية. و لكن عبد الرحمن بن رستم و هو أحد رجاله استطاع أن يؤسس إمارة عُرفت بالإمارة الرستمية فى مدينة تاهرت التى شيدها و أصبحت قاعدة وعاصمة لإمارته. ويستكمل هذا الفصل بموضوع العلاقات السياسية بين الرستميين والأدارسة وأمويي الأندلس. إما إمارة الأدارسة فقد تخصص فيها الفصل السادس من حيث قيامها وبناء مدينة فاس حاضرة لهم و علاقاتهم مع الخلفاء العباسيين التى تميزت بالطابع العدائى، و تضمن الفصل السابع دراسة عن إمارة الأغالبة فى المغرب الأدنى و اشتراطات الخلافة العباسية تنصيبهم و إقامة كيان لهم يكون حليفاً لها فى المنطقة و اتخاذهم القيروان عاصمة لهم و جهودهم العسكرية فى فتح جزيرة صقلية والتوقف عند علاقاتهم المتميزة بالخلفاء العباسيين.

أما قيام الخلافة الفاطمية فى بلاد المغرب فقد تضمنها الفصل الثامن من حيث تصدره تمهيد عن الفاطميين و ظهورهم على مسرح التاريخ وسعيهم فى استكمال

قيام دولتهم بتأسيس مدينة المهدية و اتخاذها عاصمة و تطرق الفصل إلى علاقاتهم السياسية فى نطاق وجودهم فى المغرب الإسلامى و بخاصة مع دولة بنى العباس ،فشرح موقف العباسيين منهم و كذلك طبيعة المناوشات فيما بينهم حول جزيرة صقلية التى كانت تحت نفوذ الأغالبة ، و تطلعهم نحو البلاد المصرية و حملاتهم العسكرية التى توجت بانتقال دولتهم إليها. و تذيل هذا الفصل بالتحدث علاقات الفاطميين مع أمويين الأندلس. و فى الفصل التاسع من هذا الباب نقرأ دراسة عن دولة المرابطيين و أصلهم و تأسيسهم لمدينة مراكش التى أصبحت من أهم المراكز الحضارية فى المغرب الإسلامى وعلاقاتهم مع الخلافة العباسية التى تميزت بالإعتدال و التقارب ،و يلقى الفصل العاشر بعض الضوء على دولة الموحدين و تحول دعوتهم الدينية إلى حركة سياسية استهدفت إسقاط دولة المرابطيين و إقامة دولتهم على أنقاضها . كما شرح علاقات الموحدين بخلفاء بنى العباس حيث قطعوا الخطبة لهم و تلقبوا بلقب أمير المؤمنين و هو لقب الخلافة و لم يعترفوا بالتقليد والأعلام والشارات التى كانت ترسلها الخلافة لمن ينضوى تحت لوائها، و يهتم الفصل الحادى عشر بدراسة إمارة بنى مَرين التى خلفت الموحدين بعد أن قوضت دولتهم و كذلك مساهمتهم فى إنجاد أهل الأندلس من تعديات القشتاليين و الممالك الأسبانية الشمالية و دراسة الإمارات المحلية فى المغرب الإسلامى حيث أقتصر على إمارتى بنى عبد الواد و إمارة بنى حفص فضلاً عن الدور الذى كان يلعبه المغرب الإسلامى فى إحتضان العرب المسلمين المهاجرين من الأندلس بعد سقوط مملكة غرناطة.

واستوعب الباب الثالث الذى عقد لموضوع تلخيص حضارة المغرب الإسلامى فصليين، الفصل الثاني عشر منهما عن الحضارة الفكرية و الثقافية حيث أوضح اسهامات بنى رستم و بنى مدرار والأدارسة والأغالبة والفاطميين والمرابطيين و الموحديين و بنى مرين فى تشجيع العلم والمعرفة والأخذ بيد العلماء و الفقهاء و الشعراء و أصحاب الفكر والفلاسفة وإقامة المساجد والجوامع و دور العلم ومنشآته و المدارس والمكتبات وإحتواء الكتب و المجلدات و التصانيف وعقد المناظرات

العلمية حيث كان العلماء و المفكرون يتنافسون و يتناظرون و يتطارحون فى العلوم الدينية والعقلية واللغة والشعر و غيرها من صنوف المعرفة و الأدب .

أما الفصل الثالث عشر و الأخير فقد تعلق بالنظم السياسية والاجتماعية و الإقتصادية للإمارات و الدول التى احتواها المغرب الإسلامى فتحدث عن نظام الوراثة فى الحكم و القوانين و الرسوم التى كانت تحكم سياستهم و إدراتهم طبقاً لمبادئهم و مذاهبهم واتجاهاتهم و كذلك فيما يتعلق بالنواحى الإجتماعية داخل حواضرهم وعواصمهم و مدنهم و مراكزهم و الوضع الإجتماعى لقبائل المغرب الذى تشكل بعد قيام إماراتهم و دولهم و النفوذ الإجتماعى للفئات و العناصر التى كانت تدير النشاط الإقتصادى الذى كان يتمثل بالزراعة والصناعة والتجارة والنظام النقدى و السكة.

أما القول هنا، أن هذا الكتاب يقدم صورة ربما فيها من الوضوح ما يساعد على الفهم الحضارى للتأثيرات التى تركها المغرب الإسلامى فى الجوانب الفكرية والثقافية والعلمية في مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصادية و فى جوانب الحضارة الروحية والمادية التى اشادها المسلمون فى هذه المنطقة من العالم الإسلامي.

لقد تطلبت هذه الدراسة، الرجوع إلى مصادر و مراجع كثيرة ومتنوعة، عربية وغير عربية، مخطوطة ومنشورة، تاريخية وجغرافية، لغوية وأدبية، وموسوعات وقواميس وبيبليوغرافيات ومعاجم وفهارس وموارد وغيرها، ففى هذه المجموعات من الكتب مادة على قدر من الأهمية لموضوعاتها، و خصوصاً فيما يتعلق بالأحوال و العلاقات السياسية والعسكرية، غير أن مهمتنا فيما يخص المساهمات و الجهود فى نطاق الحضارة الروحية والفكرية والمادية وفى النشاط الإجتماعى و الإقتصادى لبلدان المغرب الإسلامى و أهله، كانت صعبة، لأن المصادر التاريخية المعاصرة للحقبة التى نُعنى بدراستها قليلة ومنقودة و المعلومات فيما يتوفر منها مشتتة و موزعة بين هذه الكتب.

ولعل من أبرز المصادر التى استندنا عليها لتوثيق دراستنا و شكلت معلوماتها هيكلاً عاماً لبحوث الكتاب و فصوله يأتى فى مقدمتها، كتاب المالكي(المتوفى في

نهاية القرن الرابع الهجرى) الموسوم"رياض النفوس فى طقات القيروان وأفريقية" وكتاب أبى عبيد البكرى(المتوفى فى 487 هـ) " المُغرب فى ذكربلاد أفريقيةوالمغرب" وكتاب إبن عذارى (المتوفى فى695 هـ) "البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب " كما نقرأ فى كتاب القيروانى(المتوفى فى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى) " تاريخ أفريقية والمغرب " وكتاب محى الدين المراكشى(المتوفى فى 647هـ) " المعجب فى تلخيص أخبار المغرب " وكتاب إبن خلدون(المتوفى 808 هـ) " العبر وديوان المبتدا والخبر" و كتاب إبن أبى دينار(المتوفى1092 هـ) " المؤنس فى أخبار أفريقية وتونس " وكتاب المقرى (المتوفى 1041هـ) "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " حقائق مكملة لمعلوماتنا عن بلاد المغرب الإسلامى. أما الشريف الأدريسى(المتوفى 558هـ)فى كتابه "صفة المغرب وأرض السودان" (وهو قطعة من كتاب نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق)والمؤلف المجهول فى كتابه"الإستبصار فى عجائب الأمصار" وإبن شاهين الظاهرى (المتوفى 873هـ) "زبدة كشف الممالك و بيان الطرق والمسالك " والحميرى(المتوفى 960 هـ) فى كتابه "الروض المعطار فى خبر الأقطار" فإن هؤلاء الؤرخين يبرزون طبيعة بلاد المغرب وأفريقية من الناحيتين السياسية والإدارية. و تحدثت المصادر عن حواضر المغرب و مدنه وبخاصة مدينة فاس فقد ذكر إبن أبى زرع(المتوفى 720 هـ) فى مؤلفه المعنون "الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس" والجزنائى(المتوفى أواخر القرن الثامن الهجرى)فى كتابه "زهرة الآس فى بناء مدينة فاس" وكان لهذين المصدرين أهميتها فى إعداد دراسة مفيدة عن مدينة فاس التى كانت تمثل مركزاً حضارياً مهماً من مراكز المغرب. أما المصادر التى استقينا منها معلوماتنا عن تاريخ دول الخوارج فى المغرب الإسلامى فيتقدمها كتاب إبن الصغير المالكى (المتوفى فى نهاية القرن الثالث الهجرى) الموسوم "أخبار الأئمة الرسميين" وكتاب أبى زكريا(المتوفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى) "السيرة وأخبار الأئمة "وكتاب الدرجينى(المتوفى منتصف القرن الرابع الهجرى) "طبقات

obeikandl.com

الإباضية"كما يقدم لنل كل من لسان الدين بن الخطيب(المتوفى 940 هـــ) ضـــمن كتابه "أعمال الأعلام "وهو مغربى،وابن الأثير(المتوفى 630هـــ)فى كتابه "الكامـــل فى التاريخ " وهو من أهل المشرق، معلومات متفرقة عن أحـــداث مختلفـــة لهـــل مساس مباشر بأبواب الكتاب و فصوله.

ومن الكتب والمصنفات الجغرافية الإسلامية نقتبس معلوماتنا فى جغرافية بلاد المغرب، حدودها ومناطقها وتقسيماتها الإدارية و الإقليمية و سكانها و مواردها و على رأس هذه القائمة من الكتب، كتاب اليعقوبى(المتوفى 284هـــ) " البلـــدان " وكتاب إبن خرداذبه (المتوفى 300 هـــ)" المسالك والممالك " وكتاب إبـــن حوقـــل (المتوفى367 هـــ) "صورة الأرض " وكتاب المقدسى(المتوفى 375هـــ) "أحســـن التقاسيم فى معرفة الأقاليم " وكتاب ياقوت(المتوفى626 هـــ) " معجـــم البلـــدان " وكتاب أبى(المتوفى732 هـــ) " تقويم البلدان ".

أما الفصل الذى عقد لموضوع الفتح الإسلامى فى بلاد المغرب، فتوثقه كتـــب الفتوح و منها نذكر، كتابى إبن عبد الحكم(المتوفى276هـــ) "فتوح مصر والمغرب" والآخر" فتوح أفريقية والأندلس"، وكتاب البلاذرى(المتوفى 279هـــ) "فتوح البلدان" و ذلك ضمن المصادر التى إعتمدناها فى دراسة الفتوح الإسلامية فى ليبيا و فتوح البلاد التونسية(منطقة المغرب الأدنى) وفتوح الجزائر(منطقتى المغربين الأوســـط والأقصى).

وفى الدراسات الحديثة نجد بعض الآراء والتحليلات المفيدة لبحوثنا فى هـــذا الكتاب وخصوصاً لدى الكتور عبد العزيز سالم فى كتابه " المغرب الكبير" والدكتور الحبيب الجنحانى فى كتابه " المغرب الإسلامى "والدكتور محمود إسماعيل فى كتابه " الخوارج فى المغرب الإسلامى " وفى دراسة الدولة الفاطمية التى يُعـــد تاريخـــا مرحلة مهمة من تاريخ المغرب السياسى والإجتماعى و الحضارى، وكتب الدكتور حسن إبراهيم حسن، كتابه الموسوم "تاريخ الدولة الفاطمية " والـــدكتور موســـى لقبال وكتابه "دور كتامه فى تاريخ الدولة الفاطمية "حيـــث أوردا تمحيصـــاً دقيقـــاً للروايات و النصوص المتعلقة بهذا الجانب.

obeikandl.com

ونقرأ في كتاب المستشرق فاسيلى بارتلود المُعرب"تاريخ الحضارة الإسلامية "وكتاب المستشرق آدم متز المُعرب "الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى " معلومات عن الأنشطة الحضارية والمدنية للإمارات و الدول التى تقاسمت المغرب الإسلامى كما إننا وجدنا بعض الآراء المفيدة فىعدد من الكتب الأجنبية يمكن أن تعين فى إيضاح بعض المعلومات فى موضوعات مختلفة من بحثنا ومن هذه الكتب كتاب المستشرق مارسيه

"Marcais .G."La Beris Musulane" et "Oriient aumagenage"وكتاب هيد Heyed.W."Hostoire du Commerce du Levant au Mogen-age"وكتاب بريسكوت W.Prescott History of Ferdinand and Isabella the catholic

ويجدر بنا قبل أن نفرغ من هذه المقدمة، أن نردد مع أنفسنا فى الأقل إننا بذلنا جهوداً غير قليلة فى تأليف هذا الكتاب و إعداده، ويمكن للقارئ أن يتلمس هذه الجهود من خلال تصفح الكتاب و استعراض أبوابه و فصوله بما يجعله يقتنع، إن اهتمامنا كان منصباً على السير نحو الهدف الذى كنا نسعى إليه، وهو تبيان الحقيقة و إظهارها بطريقة صحيحة و بأسلوب موضوعى و بمنهجية علمية، و الإبتعاد عن المبالغة فى وصف الماضى التى لا تجدى نفعاً، إذ إن معرفة هذا الماضى على حقيقته أقوم فى خدمة الإنسان المعاصر فى سعيه إلى غد مشرق وضاء. كما إن العرض التاريخى الذى اتسمت به مادة الكتاب، به من الوضوح والتميز، بحيث يتاح للمتخصص و المتتبع والقارئ، أن يستلهم تاريخ المغرب الإسلامى فى صفحاته المشرقة لحاضره و مستقبله.

ومهما يكن من أمر، فإنه ينبغى أن تحث موضوعات الكتاب، المتخصصين فى تاريخ المغرب والأندلس و القراء المتابعين و طلبتنا الأعزاء، على المزيد من الإطلاع على المصادر و المراجع المختلفة الأخرى التى لم يُتح لنا تناولها بغية الحصول على معلومات جديدة و لتحقيق التوثيق التاريخى و إجتناء أكبر قدر ممكن من الفائدة العلمية. ولكن يجب علينا أن لا نبالغ إلى الحد الذى يجعل من الصعوبات التى واجهتنا خلال العمل على إنجازه، عقبةً في إعداد بحث منهجى

obeikandl.com

يقوم على الموضوعية، فقد أمكن تخطى هذه الصعوبات، غير إنها هفوات سطحية لا تمس ما انتهينا إليه فى هذا البحث من نتائج على قدر من الأهمية التاريخية.

والله تعالى من وراء القصد،

obeikandl.com